وبهذا أشار جورج الى الصهيونية بما يجب عمله خلال السنوات المقبلة.

مع صدور «وعد بلفور» انتهت مرحلة هامّة من مراحل الدبلوماسية الصهيونية على طريق تنفيذ البرنامج السياسي الذي وضعه هرتسل، وأقرّه المؤتمر الصهيوني الاول في العام ١٨٩٧؛ اذ نفّذت النقطة الاولى فيه، التي اشترطت الحصول على تأييد الشعوب الاممية (أي غير اليهودية) لـ «حق اليهود الشرعي باقامة وطنهم القومي» في فلسطين، وهو ما تحقق باصدار «الوعد» البريطاني.

النقطة الثانية في البرنامج، تتعلق بتعبئة الرأي العام اليهودي في مختلف اوطانه، وبقاعه، للوقوف وراء الصهيونية وأهدافها. هذه النقطة، على الرغم من أهميتها الكبرى في تقدير وايزمان، الّا ان هذا كان يعتقد بأنها مشكلة يمكن حلها بمرور الزمن، فقرر تجاوزها مؤقتاً، والتركيز على النقطة الثالثة والاخطر، والاكثر الحاحاً، وهي نقل اليهود من اوروبا الى فلسطين، والاهتمام بالقضايا المتعلقة بتوطينهم.

الانتداب البريطاني والصهيونية في مؤتمر السلام

مع حلول العام ١٩١٨، كانت الدبلوماسية الصهيونية ضمنت الموافقة الرسمية على «وعد بلفور» من فرنسا، وايطاليا، والولايات المتحدة الاميركية، واليابان. وفي كانون الثاني (يناير) ١٩١٩، عقد مؤتمر السلام اولى جلساته الرسمية في باريس. وفي ٢٧ شباط (فبراير) ١٩١٩، عرض وفد صهيوني، برئاسة وايزمان، المطالب الصهيونية في فلسطين، وهي على النحو التالي: اولاً، الاعتراف الدولي بـ «الحقوق اليهودية التاريخية» في فلسطين و«حق اليهود في اعادة بناء كيانهم القومي»؛ ثانياً، تثبيت حدود فلسطين على ان تشمل جنوب لبنان حتى نهر الليطاني، وجبل الشيخ، والعقبة، وشرق نهر الاردن؛ ثالثاً، وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني؛ رابعاً، تطبيق «وعد بلفور»؛ خامساً، تعزيز الاستيطان اليهودي في فلسطين؛ سادساً، انشاء مجلس تمثيلي ليهود فلسطين.

هذه المطالب وضعت، بعد تنقيحها، في مذكرة قدّمت، في ١٥ حزيران (يونيو) ١٩١٩، الى الوفد البريطاني في مؤتمر السلام، للاسترشاد بها وأخذها بعين الاعتبار في معاهدة السلام المزمع عقدها في تركيا. جاء في المذكرة الصهيونية ما يلي: اولاً، ان الهدف الاخير للانتداب هو قيام دولة مستقلة في فلسطين؛ ثانياً، تشكيل مجلس استشاري يهودي دائم في فلسطين؛ ثالثاً، الالتزام بمبدأ «الوطن القومي اليهودي» في فلسطين؛ رابعاً، تسهيل الهجرة اليهودية والاستيطان اليهودي في فلسطين؛ خامساً، اعتماد اللغة العبرية لغة رسمية الى جانب العربية والانكليزية. وفي تنقيح آخر لهذه المطالب، اضافت الصهيونية فقرة جديدة تطالب بشمولية «الوطن القومي اليهودي» جميع أراضي فلسطين. بهذا اصبحت مطالب الصهيونية تعني، عملياً، ان الانتداب البريطاني يجب ان يتكرّس، كلياً، لتحقيق غرض واحد، هو اقامة دولة يهودية في فلسطين. فمهمة حكومة الانتداب الاساسية، كما طلبت الصهيونية، هي توسيع، وترسيخ، العنصر اليهودي في فلسطين، والبقاء فيها الى اليوم الذي يصبح فيه عدد اليهود كافياً، والاستعدادات كاملة، لقيام دولة الأمر الواقع اليهودية.

بعد موافقة الحكومة البريطانية على تنفيذ جميع المطالب، والشروط، الصهيونية التي تضمّنتها المذكرة الصهيونية، قرّر المجلس الاعلى لمؤتمر السلام في سان ريمو، بتاريخ ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٢٠، وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني. وتضمّنت معاهدة سيفر للسلام مع تركيا، في آب (اغسطس) ١٩٢١، نصّ «وعد بلفور». وبذلك لم يبق هناك ما يحول دون تحقيق جميع